يروح ويغدو واسكا غير انه ٭ عصوب اذا حركت ساقي بعشمرا
اذا عضني قلت انقم غير مجمل ٭ ولو عض نجي اهوّد لحر جرا
وكان لنا راع قليل لبانه ٭ اذا ما اشتكيناه اهرّ وكبرا
فقلت له لما قضى جل ما قضى ٭ وطار جناء فوقنا فتحوّرا
ابا سالم ان كنت وليت ما ترى ٭ فاسجح فقد لاقيت سكا ابا بهرا
فلما غسا ليلي وايقنت انها ٭ هي الارزبي جات بام حبوكرا
فزعنا الى المتصاوه وهي معدة ٭ لامثالها عندي اذا كنت اوجرا
كنود العذاب الغزو تضرب الندى ٭ تعلى الندى في متنه وتحدرا
يقوله قد عايت البيت — صددت صدودا عن حبابن حاطب ٭ صدود ابن كسرى عن حباني قيصرا

وانشد — ام لا سبيل الى الشباب وذكره ٭ اشهى اليّ من الرحيق السلسل

هذا من قصيدة لابي كبير بالموحدة وهو عامر بن الحليس بمهملة مصغر وقيل بن جرة بالجيم والواو هذلي جاهلي

وقبله وهو مطلعها — ازهير هل عن شيبة من معدل ٭ ام لا سبيل الى الشباب الاول
ذهب الشباب وفات مني ما مضى ٭ ونضا زهير كريهتي وتبطلي
وصحوت عن ذكر الغواني وانتهى ٭ عمري وانكرت الغداة تقتلي
ازهير ان يشب القذال فانه ٭ رب هيضل لجب لففت بهيضل

ومنها — ولقد سريت على الظلام بمغشم ٭ جلد من الفتيان غير مهبل
ممن حملن به وهن عواقد ٭ حبك الثياب فشب غير مثقل
حملت به في ليلة مزؤودة ٭ كرها وعقد نطاقها لم يحلل
فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ٭ سهدا اذا ما نام ليل الهوجل
ومبرا من كل غبر حيضة ٭ وفساد مرضعة وداء معضل
فاذا نبذت له الحصاة رايته ٭ ينزو لوقعتها طمور الاخيل
واذا يهب من المنام رايته ٭ كرتوب كعب الساق ليس بزمل
ما ان يمس الارض الا منكب ٭ منه وحرف الساق طي المحمل
واذا رميت به الفجاج رايته ٭ يهوي مخارمها هوي الاجدل
واذا نظرت الى اسرة وجهه ٭ برقت كبرق العارض المتهلل

زهير بالفتح منادى مرخم يريد زهيرا ابنته والرحيق السهل وقيل الخمر والسلسل سهل الدخول في الحلق وقيل البارد اللين وقيل العذب قال ابو نصر والى بمعنى عندي وعلى ذلك اورده المصنف وتعقبه ابن الدماميني بان معنى انتهى الحاجب لذلك وقد عرفت ان الى المتعلقة بما يفهم حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل معناها التبيين فما هذا يكون في البيت على بابها مبينة لفاعلية مجرورها وليست قسما اخر ونضا ذهب وكريهتي شجاعتي وشدتي وتبطلي كذلك وصحوت كففت والغواني النواب ويقال اللواتي قد غنين بازواجهن او اخذة غانية والتقتل التصرع لهن والقذال ما بين الاذنين من مؤخر الراس وهو ابطاء الراس شيبا ورب بضم الراء وفتح الباء مخففة لغة في رب رقد

استشهد

استشهد الفارسي بالبيت على ذلك وقال القياس ان اذا حذف المدغم فيه بقي المدغم على السكون الا انه لما لحقه الحذف والتانيث اشبه بهما الاسماء نحو دم اخره كاحر اي الاحر من ضرب والهيضلة الجماعة يغزى بهم والجمع هيضل وقال ابو عمرو الهيضل الشديد واللجب الشديد الصوت تقول لففتهم باعدائهم في القتال وعلى الظلام اي في الظلام قال السكري اقام حرفا مكان حرف قال التبريزي وموصوفه نصب على الظرف والحال اي وانا على الظلام راكب له والمغشم بكسر الميم وسكون الغين وفتح الشين المعجمتين الذي لا يتحاجا عن شيء والجلد الصلب القوي والمهبل الكثير اللحم الضخم وضمير حملن للنسوة ولم يجر لهن ذكر وقد اورد المصنف هذين البيتين في الكتاب الثامن مستدلا على تضمين حمل معنى علق حتى عدي بالباء ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته امه كرها استشهد به ابن مالك على وقال اسم الفاعل مجموعا جمع تكسير لان حبك منصوب بعواقد والحبك الخيط الذي يشد به الثياب قال الاصمعي كان النساء يتمنطقن بخيط او تكة وقال غيره الحبك الحجز يقول انها حملت به وازارها عليها لم تخلعه اي انها لم تمكن من نفسها وكان يقال اذا حملت المراة وهي مذعورة فاذكرت جات به لا يطاق وقيل انه ياتي شديدا بيرا وغير مثقل اي حسن القبول محبب الى القلوب ومزؤودة ذات فزع من الزؤد وهو الذعر وهو بالجر صفة ليلة مجازا او بالنصب حال من ضمير حملت كرها وبالرفع صفة اقيمت مقام الموصوف وحوش الفؤاد بضم المهملة اخره معجمة حديد الفؤاد كانه وحشي من الذكاء والشهم مضامرا حالا ابيضا وسهدا بضمتين لا ينام والهوجل الثقيل الكسلان وقيل الاحمق والاسناد في نام ليل الهوجل مجازي اي نام الهوجل فيه ومبطنا خميص البطن ومبرء يروى بالجر عطفا على جلد وبالنصب عطفا على غير غبر بقية وحيضة بكسر الحاء الحالة اي لم تحمل به في بقية الحيض ولا حملت عليه في الرضاع فيفسد رضاعه والمغيل بوزن مكرم بالكسر من الغيل بفتح المعجمة وسكون التحتية وهو ان ترضعه وهي حامل وينزو يثب من النشاط والاخيل طاير وكرتوب الكعب بضم الواو والمثناة الفوقية اخره موحدة انتصابه وقيامه والزمل بضم الزاي وتشديد الميم الضعيف المؤنث قوله طي المحمل نصب على المصدر على نحو له صوت صوت حمار وقال سيبويه صار ما ان يمس الارض بمنزلة له طي والمحمل حمالة السيف والفجاج الطرق والمخارم بالخاء المعجمة منقطع انف الجبل والهوي السقوط والاجدل الصقر واسرة وجهه محاسنه والطرائق التي في الوجه والمتهلل الذي يتهلل بالبرق اي نصي قال التبريزي سبب قول ابي كبير هذه الابيات انه تزوج ام تابط شرا وكان غلاما صغيرا فلما راه يكثر الدخول على امه شكوه وعرف ذلك ابو كبير في وجهه الى ان ترعرع فقال ابو كبير لامه قد رابني امر هذا الغلام ولا امنه فلا اقربك قالت فاحتل عليه حتى تقتله فقال له ذات يوم هل لك ان تغزو فقال امض نحو جاءا فخرجا غازيين ولا زاد معهما فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن ابو كبير ان الغلام قد جاع فقصد به ابو كبير قوما كانوا له اعدا فلما راى نارهم من بعيد قال له ابو كبير ويحك قد جعنا فلو ذهبت الى تلك النار فالتمست لنا شيئا قال ويحك واي وقت جوع هذا قال انا قد جعت فاطلب فمضى تابط شرا فوجد على النار رجلين من اللص ما يكون من العرب وانما ارسله ابو كبير اليهما على معرفة فلما راياه قد غشي نارهما وثبا عليه وكوساعيا واتبعاه فلما كان احدهما اقرب اليه من الاخر عطف عليه فرماه فقتله ورجع الى الاخر فقتله ثم جاء الى نارهما واخذ الخبز منها وجاء به الى ابي كبير فقال كل لا اشبع الله بطنك ولم ياكل هو فقال اخبرني كيف كانت قصتك قال وما سواك لك عن هذا كل ودع والمسالة فدخلت ابا كبير منه خيفة واهمته نفسه ثم سأله بالصحبة الا حدثه كيف عمل فازداد له خوفا ثم مضيا في غزاتهما واصابا ابلا وكان ابو كبير يقول له ليال يقول له كل ليلة اختر اي نصفي الليلة شئت تحرس فيه وانام وتنام النصف الاخر واحرس فقال ذلك اليك اختر ايهما شئت فكان ابو كبير ينام الى نصف الليل ويحرسه تابط شرا فاذا نام تابط شرا نام ابو كبير ايضا ولا يحرس شيئا حتى استوفي الثلاث فلما كان في الليلة الرابعة ظن ابو كبير ان النعاس قد غلب على الغلام فنام اول الليل الى نصفه وحرسه تابط شرا

Copyright © King Saud University